

الجزء الثاني

اقتباسات جميلة من كتاب نفحات رمضان

# أحكامُ الصَّيامِ

لفَضِيلَةَ الشَّيْخِ الدَّاعِيَةِ الإِسْلَامِيِّ العَارِفِ بِاللَّهِ

مُحَمَّدِ اليَاسِ العَطَّارِ القَادِرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى



تقديم

قسم الترجمة العربية  
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

اقتباسات جميلة من كتاب "نفحات رمضان"



## الجزء الثاني: أحكام الصيام



لفضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله  
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

إعداد وتقديم:

قسم الترجمة العربية  
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

اسم الرسالة

# أحكام الصيام

اسم المؤلف

فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله  
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية  
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

واتساب

٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني

arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت

www.arabicdawateislami.net

## تعريف بالمؤلف

فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله: هو شيخ الطريقة العطارية القادرية، ولد في ٢٦ رمضان عام ١٣٦٩ هـ الموافق لعام ١٩٥٠ م في مدينة كراتشي -باكستان-، أسس مركز الدعوة الإسلامية، الذي غدا مؤسسة عالمية، تُعنى بالشؤون العلمية والدعوية، والذي يقوم على فكرة هامة وهي:

"عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم إن شاء الله تعالى"

بهذه الكلمات انطلقت دعوة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، على مستوى الأمة الإسلامية، في محاولة للعودة إلى الالتزام بالقرآن الكريم دستورًا ومنهاجًا، ويسنن سيد المرسلين أسوة واقتداءً، تقوم على منهج أهل السنة والجماعة عقيدة، والمذاهب الأربعة فقهاً<sup>(١)</sup>، وطريقة الإمام الجنيد تربيةً وسلوكًا.

دعوةً انطلق فيها من همّة الكبير تجاه المسلمين، ومحبه العظيمة لسيد الأنبياء والمرسلين ﷺ، وحرصه الشديد على نيل رضى رب العالمين.. فكتب الله له القبول، ولفكرته الانتشار والشمول، فتجاوزت حدود

(١) علمًا أنّ الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى ملتزمٌ بمذهب السادة الحنفيّة، والمقصود هنا أنّ دعوته دائرة ضمن مذاهب أهل السنة والجماعة الأربعة المعتمدة.

باكستان إلى كثير من البلاد والأوطان.  
 وقد عُرف الشيخ بأخلاقه الفاضلة، وآدابه الكريمة، واقتفائه  
 للسُنن النبوية، في تفاصيلها الدقيقة.  
 فأثر فيمن سمع منه أو رآه، وكان دالاً على الله تعالى بحاله وقاله، فزاد  
 عدد أحبائه ومريديه على الملايين، متأثرين بأقواله ودروسه وأحواله.  
 وقد آلينا على أنفسنا أن ننقل هذا الأثر الطيب، والنفحات العطرة،  
 لتعم الفائدة من خلال ترجمة رسائل وكتب ودروس الشيخ حفظه الله  
 تعالى.

وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة دقيقة وافية، مؤدية  
 لتلك المعاني العذبة والمشاعر الرقيقة التي تحملها كلمات الشيخ في  
 دروسه ومذاكراته.

ونَعْلَمُ أَنَّ الإنسان مجبول على النقص والخطأ، فلذلك إن وجدتم في  
 هذه الرسالة أيّ ملاحظة فنرجو أن تطلعونا عليها، وبنصائحكم ستغدو  
 هذه الرسالة أفضل إن شاء الله تعالى، وبتعاونكم ستصبحون شركاء لنا  
 في العمل والثواب.

قسم الترجمة العربية  
 التابع لمركز الدعوة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين أما بعد!  
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

### فضل الصلاة على النبي ﷺ

يُحْكِي: أَنَّ سَيِّدَنَا أبا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لَمَّا مَاتَ رَأَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ، وَهُوَ واقِفٌ فِي المِحْرَابِ بِجامعِ شِيرَازَ، وَعَلِيهِ حُلَّةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تاجٌ مُكَلَّلٌ بِالجوهرِ.

فقال له: ما فعل الله بك؟

قال: عَفَّرَ لِي وَأَكْرَمَنِي وَتَوَجَّعَنِي وَأَدْخَلَنِي الجَنَّةَ.

فقال له: بماذا؟

قال: بكثرةِ صلاتي على رسولِ اللهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

الحمد لله الذي فَرَضَ عَلَيْنَا صِيامَ شَهْرِ رَمَضانَ، لِنَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ وَنَبْتَغِي مَرْضاتَهُ، وَنَتَزَوَّدَ بِالإيمانِ وَالتقوى بِطاعته، قال اللهُ تَعَالَى فِي كتابِهِ الكَرِيمِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ

(١) "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع"، الباب الثاني في ثواب

الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، ص ٢٥٤.

مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ  
فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ  
لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٤].

## الصيام عبادة قديمة

قال الإمام الخازن رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: يعني من الأنبياء والأمم من لدن سيدنا آدم  
عليه السلام إلى عهدكم، والمعنى: أن الصوم عبادة قديمة أي: في  
الزمن الأول ما أدخل الله أممة لم يفرضه عليهم كما فرضه عليكم<sup>(١)</sup>.  
وقد ورد: أن سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام قد  
صام أيام البيض<sup>(٢)</sup>.

وفي "تفسير الماوردي": أن اليهود كان عليهم صيام ثلاثة أيام  
من كل يوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، وأن النصارى كان  
الله فرض عليهم صيام ثلاثين يوماً، كما فرض علينا<sup>(٣)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "تفسير الخازن"، ١/١١٩، [البقرة، الآية: ١٨٣].

(٢) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، ٧/٤١٩، ملخصاً.

(٣) "تفسير الماوردي"، ١/٢٣٦، [البقرة، الآية: ١٨٣]، مختصراً.

## الحكمة من الصوم

ورد في "تفسير صراط الجنان" عند تفسير قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: أَنَّ مَنْ يُمَارِسُ الصَّوْمَ وَيَمْنَعُ نَفْسَهُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ الْمَادِيَّةِ، الَّتِي أَبَاحَهَا اللَّهُ تَعَالَى يَتَدَرَّبُ عَلَى اتِّقَاءِ الْمَحْرَمَاتِ وَاجْتِنَابِهَا وَتَتَرَبَّى نَفْسَهُ وَإِرَادَتَهُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ؛ لِأَنَّ مِنْ يَسْتَجِيبُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَيَمْتَنِعُ عَنِ شَهْوَاتِ النَّفْسِ الْمُبَاحَةِ كَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهِ وَيَطِيعُ اللَّهَ فِي الْكَفِّ عَنِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يَكُونُ أَكْثَرَ طَاعَةً وَاسْتِجَابَةً لِلَّهِ فِي الْكَفِّ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا<sup>(١)</sup>.

## على من يجب صوم رمضان؟

المعلوم أَنَّ اللَّهَ فَضِيَ الصِّيَامَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِالْبَالِغِ عَاقِلٍ كَمَا فُضِّتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ، وَقَدْ جَاءَ فِي "الدَّرِ الْمُخْتَارِ": أَنَّ الصِّيَامَ فُضِّضَ فِي عَشْرِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةِ وَنُصِفِ<sup>(٢)</sup>.

## لماذا فرض الله علينا الصيام؟

لقد فُرضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْعِبَادَاتِ لِحُكْمٍ كَثِيرَةٍ، وَمِنْ جَمَلَتِهَا إِحْيَاءُ ذِكْرِ الْقِصَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ: أَمَّا السَّعْيُ بَيْنَ الصِّفَا

(١) "تفسير صراط الجنان"، ٢٩٠/١، [البقرة، ١٨٣]، تصرفاً وتعريباً من الأردنية.

(٢) "الدَّرِ الْمُخْتَارُ وَرَدَ الْمُخْتَارُ"، كِتَابُ الصَّوْمِ، ٣/٣٨٣، مُخْتَصَرًا.

والمروءة فهو تخليدٌ لذكرى سيّدتنا هاجر رضي الله تعالى عنها، حينما سعت بين الصفا والمروة تطلب الماء لسيّدنا إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فأمر الله بوجوب السعي إحياءً لذكرى سيّدتنا هاجر رضي الله تعالى عنها.

كذلك صيامُ شهر رمضان المبارك إنّما هو تخليد لذكرى الرسول الكريم ﷺ، حينما كان يخلو بغار حراء في أيّام شهر رمضان، لا يأكل شيئاً في النهار ويذكر الله في الليل، فأمر الله تعالى الأمة بصيام شهر رمضان إحياءً لهذه الأيّام وجعل صيامها فرضاً بعد أن كان حبيبنا ﷺ يصومها تعبداً لله تعالى.

صلى الله على سيّدنا محمد

صلوا على الحبيب!

## صيام الأنبياء

- ❖ صام سيّدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام أيّام البيض<sup>(١)</sup>.
- ❖ وكان سيّدنا نوح عليه الصلاة والسلام يصوم الدهر إلا يومَ الفطر ويومَ الأضحى<sup>(٢)</sup>.

(١) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساکر، ٤١٩/٧، و"كنز العمال"، كتاب

الصوم، قسم الأقوال، الجزء الثامن، ٢٥٨/٤، (٢٤١٨٨)، مختصراً،

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الصيام، باب ما جاء في صيام نوح، ٣٣٣/٢، (١٧١٤).

- ❖ وكان سيّدنا داودُ عليه الصلاة والسلام يصومُ يومًا ويفطِرُ يومًا<sup>(١)</sup>.
- ❖ وكان سيّدنا سليمانُ عليه الصلاة والسلام يصومُ من أوّل الشهر ثلاثة أيّامٍ، ومن أوسطه ثلاثة أيّامٍ، ومن آخره ثلاثة أيّامٍ.
- ❖ وكان سيّدنا عيسى عليه الصلاة والسلام يصومُ الدهر، فلا يفطِرُ<sup>(٢)</sup>.

### قوة الإيمان لدى الصائم

أخي الحبيب! يتمتع الصائم مهما اشتدّ به الجوع أو العطش عن أن يمدّ يده إلى طعامٍ أو شرابٍ يسدُّ به رمقه، أو يُطفئُ به ظمأه خوفًا وحياءً واستشعارًا لرقابة المولى القدير حتى لو كان لوحده، وهذا يدلّ على قوّة إيمانه، فإنّه يعلم أنّ الله تعالى لا يخفى عليه شيء.

ومن المعلوم أنّ كلّ العبادات تظهر من حيث يطّلع الخلق عليها بشكلٍ من الأشكال إلّا عبادة الصيام، فهي في الحقيقة عبادة خفية لا يعلمها إلّا الله، ولذلك قال الله عنها في الحديث القدسي: «إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي»<sup>(٣)</sup>.

(١) "صحيح البخاري" كتاب الصوم، باب صوم داود عليه السلام، ٦٥١/١، (١٩٧٩).

(٢) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، ٤٨/٢٤، مختصرًا.

(٣) "صحيح مسلم"، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ص ٤٤٧، (٢٧٠٧).

فالمؤمن الصائم لا يترك الطعام والشهوة إلا لأجل الله تعالى، ولذلك لا يستطيع الخلق الاطلاع على حقيقة صاحب هذه العبادة، فالصائم إذا خلا وحده لا يجترئ على تناول الطعام والشراب لعلمه أنّ الله تعالى مطلعٌ عليه.

### متى يؤمر الصبي بالصيام؟

أخي الحبيب! ينبغي تعويدُ الأطفال على الصيام منذ الصغر حتى يبلغوا سنّ الرشد ويصبحوا في سنّ التكليف بعد البلوغ، فيكون بعدها لديهم القدرة على تحمّل المصاعب والصبر عند الأزمات، فيهتمّون بأوامر الله تعالى ويسهّل عليهم أداء عبادة الصيام.

وفي "الدر المختار ورد المحتار": يُؤمّر الصبي (أي: يأمره وليه أو وصيه، والظاهر منه الوجوب) بالصوم إذا أطاقه (أي: إذا قدر عليه)، ويضربُ عليه ابنُ عشرٍ (وإذا أفسد صومه لا يقضي بخلاف الصلاة فإنه يؤمّر بالإعادة)<sup>(١)</sup>.

### هل يمرض الصائم بالصوم؟

قال الإمام أحمد وأحمد رضا خان رحمه الله تعالى: رأيتُ في المنام قبل

(١) "الدر المختار ورد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسد، ٤٤٢/٣، مختصراً.

شهر رمضان بفترةٍ والدي سيّد المتكلمين مولانا نقي علي خان رحمه الله تعالى يقول: يا ولدي، إنك ستمرض مرضًا شديدًا في شهر رمضان المقبل لكن لا تترك الصوم.

بعدها حصل لي فعلاً ما قاله أبي حيث مرضتُ مرضًا في شهر رمضان لكّيتي صمته، ولم أترك الصوم، وقد شفاني الله من المرض ببركة الصيام ولله الحمد، وكيف لا يحصل الشفاء بالصيام؟! وقد قال رسول الله ﷺ: «صُومُوا تَصِحُّوا»<sup>(١)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

## إنّ الصيام هو مفتاح الصحّة

رُوي عن سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ أَخْبِرَ قَوْمَكَ أَنْ لَيْسَ عَبْدٌ يَصُومُ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهِي إِلَّا أَصْحَحْتُ جِسْمَهُ، وَأَعْظَمْتُ أَجْرَهُ»<sup>(٢)</sup>.

أخي الحبيب! يظهر من الأحاديث أنّ الصيام سببٌ لحصول الصحّة للبدن مع حصول الأجر والثواب، حتى أنّ الباحثين المتخصّصين من

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه موسى، ١٤٧/٦، (٨٣١٢).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فصل أخبار وحكايات في الصيام، ٤١٧/٣، (٣٩٢٣).

الغرب خلال أبحاثهم التي قاموا بها لم يسعهم، إلا أن يسلموا بهذه الحقيقة ويعترفوا بها.

يقول الدكتور مور بالذ (MOORE PALID) من جامعة أكسفورد: كنتُ أقرأ العلوم الإسلامية، وعندما قرأتُ عن الصيام دهشْتُ وتحيّرتُ بعلاج عظيم أعطاه الإسلام لأتباعه، فأحببتُ ذلك وشرعتُ في الصيام مثل المسلمين، وقد كان لديّ التهاب في المعدة منذ مدة طويلة، وبعد عدة أيام من الصيام أحسستُ بقلّة الألم وخلالها لم أفطر، بل أكملتُ صيامي، فما تمّ الشهر حتى شُفيتُ تمامًا من مرضي.

ويقول القسّ الهولندي أيلف جال (ALF GAAL): صام مرضى السكر والقلب والمعدة ثلاثين يومًا متتاليّةً، وكانت النتيجة أنّه تمّت السيطرة على السكر وهأث الأنفاس وسُرعة خفقان القلب عند مرضى القلب، وأكثر من استفاد من الصيام مرضى المعدة.

ذكر أحد أطباء الأمراض النفسيّة: أنّ الصيام سببٌ لشفاء التشنُّجات العَضَلِيّة والأمراض النفسيّة والذهنيّة.

وعلى حسب أحد المصادر نزلت لجنة أطباء من ألمانيا وأمريكا وبريطانيا للقيام بدراسات طبيّة في باكستان خلال شهر رمضان المبارك، وبعد الانتهاء من الدراسة قدّموا التقرير التالي: إنّ المسلمين أقلّ تعرّضًا لأمراض الأذن والأنف والحنجرة بسبب الوضوء، وأقلّ

تعرّضاً لأمراض القلب والأعصاب والصدر بسبب الصيام، وخاصّة في شهر رمضان المبارك.

## الإفراط في الطعام يسبّب أمراضاً خطيرة

أخي الحبيب! لا يسبّب الصيام للإنسان أيّ مرضٍ لكن كثرة الأكل والشرب وتناول الأطعمة الدسّمة المليئة بالدهون والشحوم تسبّب الأمراض للإنسان، فإنّ الذي يقضي ليالي رمضان بالأكل والشرب سيفقد ثمرات الصيام وروحانيته، وسيعاني من أمراضٍ وآفاتٍ عديدةٍ، لذا ينبغي الاحتياط في الأكل عند السحور والإفطار فلا يُكثر الصائم من الأكل في السحور خاصّة، لكي يُجسّ بالجوع والعطش في النهار فيتلذذ بالطاعات والعبادات، والذي لا يُجسّ بالجوع والعطش تذهب عنه حلاوة الصيام ولذة الطاعة.

وللصيام فوائد روحية مثل: تربيّة النفس وترويضها على تحمل الجوع والعطش، وأمّا لذة الصيام فتظهر من خلال معانٍ كثيرة، ومنها: أنّ شفّتيك تجفّ بالعطش الشديد، فأنت مرهق من الجوع، أتمنّى في مثل هذه الحالة! أن تتذكّر حرارة وأشعة الشمس في المدينة المنورة على عهد رسول الله ﷺ، وأتمنّى! تتذكّر صحراء كربلاء الحارّة، وكيف استشهد أهل بيت الرسول رحمهم الله جياعاً وعطشاً وهكذا.. وتذكّر أيضاً كيف عانى سيّدنا ﷺ، وأنّ سيّد الأنبياء والمرسلين

ﷺ شَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا، مُتْرَفَ الْأَدَمِ.  
وهذا التذکر يجعلك تعيش في حالة إيمانيّة روحية، فتكون  
موصولاً بروحك مع حبيبك ﷺ.

## جزاء الصوم

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله  
ﷺ: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ  
ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ  
شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ  
عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَخُلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «الصَّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثُ  
يَوْمَيْدٍ وَلَا يَسْحَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيُقِلِّ: إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ»<sup>(٢)</sup>.

أخي القارئ الحبيب! تبين من الأحاديث المباركة أنّ فضائل  
الصوم وخصائصه وفوائده ومنافعه كثيرة، وكم هي بشارة عظيمة  
للصائم الذي يقدر قيمة شهر رمضان حق قدره، ويكف نفسه عن  
الحرام، ويغض بصره عن المحرمات، وقد ختم النبي الكريم ﷺ

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ص ٤٤٧، (٢٧٠٧).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ص ٤٤٧، (٢٧٠٦).

الحديث بهذه البشارة: أَنَّ الصيام كِفَارَةٌ لِلذُّنُوبِ.

وَتَذَكَّرَ أَخِي الْحَبِيبُ قَوْلَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ﷺ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ:  
«كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ»<sup>(١)</sup>.

## الجزء على الأعمال الصالحة

أخي الحبيب! مَنْ أطاع الله وعَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، كما هو  
مذكور في القرآن الكريم مِرَارًا، حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧٦﴾ جَزَأَوْهُمْ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨١﴾ [البينة: ٧-٨].

## ما حكم قول: (رضي الله عنه) لغير الصحابة؟

أخي الحبيب! يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ قَوْلَ كَلِمَةٍ: "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"،  
مُخْصِصَةً بِالصَّحَابَةِ، فَقَدْ ثَبِتَ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ هَذِهِ الْبَشَارَةَ لِكُلِّ  
مُؤْمِنٍ يَخَافُ رَبَّهُ وَلَا يَجِدُ تَخْصِيفًا لِلصَّحَابَةِ وَغَيْرِ الصَّحَابَةِ، فَيَجُوزُ  
قَوْلُ: "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" فِي حَقِّ الصَّحَابَةِ وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ.

قال الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى: يُسْتَحَبُّ  
التَّرَضِّيُّ وَالتَّرَحُّمُ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعَدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ

(١) "صحيح البخاري" كتاب اللباس، باب ما يذكر في المسك، ٨٢/٤، (٥٩٢٧).

والعباد وسائر الأخيار، فيقال: رضي الله عنه، أو رحمه الله، ونحو ذلك، وأما ما قاله بعض العلماء: إنَّ قوله: رضي الله عنه مخصوصٌ بالصحابة، ويقال في غيرهم: رحمه الله فقط؛ فليس كما قال، ولا يوافق عليه، بل الصحيحُ الذي عليه الجمهورُ استحبابه، ودلائله أكثر من أن تُحصَر، فإنَّ كان المذكور صحابياً ابن صحابي قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما، وكذا ابن عباس، وابن الزبير، وابن جعفر، وأسامة بن زيد ونحوهم، لتشمله وأباه جميعاً<sup>(١)</sup>.

واعلم أخي: أنَّ الصحابيَّ هو كلُّ مسلم رأى أو لقي النبيَّ الكريم ﷺ مؤمناً به ولو لحظة واحدة ومات على الإيمان، لكن لا يُمكن لأحدٍ من الأولياء والصالحين أن يصل إلى مرتبة الصحابة مهما بلغ، وإنَّ أصحاب النبي ﷺ كلَّهم عدولٌ، وإنَّهم من أهل الجنة قطعاً.

### أنا لا أريد إلا صاحب الجواهر

وجاء هذا الكلامُ عن الترضي ضمناً وكان في الأصل الإخبار بأنَّ الصلاة والزكاة والحجَّ ومساعدة المحتاج والمسكين وعبادة المريض من الأسباب التي توصل إلى الجنة، لكن الصوم هو العبادة الوحيدة التي نجد بها ربنا، فهي لله ومن أجل الله تعالى.

(١) "الأذكار" للنووي، باب الصلاة على الأنبياء وآلهم تبعاً لهم، ص ١٠١.

يُحكي: أنّه كان السلطانُ محمود الغزنوي رحمه الله تعالى قد نثر الجواهرَ والدّررَ على الأرض، وأمر جميعَ وُزرائه أن يرفعها كل واحدٍ منهم، فرأى وزيرًا منهم كان يُدعى: أياز، لم يلتفت إلى الجواهر، ولم يلتقط منها شيئًا.

فسأله محمود الغزنوي وقال له: يا أياز، لم تأخذ منها شيئًا؟ قال أياز: من كان طالبًا للجواهر يلتقطها، وأنا لا أريد إلا صاحبَ الجواهر.

واسمع أخي الحبيب إلى هذا الحديث الذي يحكي معنى القصة السابقة بأسلوبٍ آخر: صحّ عن سيّدنا ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله تعالى عنه قال: كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بَوْضُوءَهُ وَحَاجَّتِهِ، فَقَالَ ﷺ لِي: «سَلْ».

فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَاقَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ.

قال: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟»

قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ.

قال: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»<sup>(١)</sup>.

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، ص ١٩٩، (١٠٩٤).

قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث: وَيُوَحَّدُ من إطلاقه عليه السلام الأمر بالسؤال أن الله تعالى مكَّنه من إعطاء كل ما أراد من خزائن الحق، ومن ثم عدَّ أئمتنا من خصائصه عليه السلام أنه يُحْصَى من شاء بما شاء، كَجَعَلِهِ شهادة سيِّدنا حُزَيْمَةَ بن ثابتٍ رضي الله تعالى عنه بشهادتين، وكرخيصه في النياحة لأُمَّ عَطِيَّةٍ رضي الله تعالى عنها في آل فلان خاصَّة.

قال الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى: للشارع أن يُحْصَى من العموم ما شاء، وبالتضحية بالعناق لسيِّدنا أبي بُرْدَةَ بن نِيَّارٍ رضي الله تعالى عنه وغيره، وذكر سيِّدنا ابنُ سَبْعٍ رحمه الله تعالى في خصائصه عليه السلام وغيره أن الله تعالى أقطعه أرض الجنة يعطي منها ما شاء لمن يشاء<sup>(١)</sup>.

يقول العلامة البوصيري رحمه الله تعالى:

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَصَرَّتْهَا	وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ <sup>(٢)</sup> .
--	---

صلى الله على سيِّدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصلاة، باب السجود وفضله، ٦١٥/٢.

(٢) "قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة" لعمر بن أحمد أفندي الحنفي،

## أحد عشر حديثاً في فضل الصيام

(١) باب الجنة:

عن سيّدنا سهلٍ رضي الله تعالى عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»<sup>(١)</sup>.

(٢) رمضان كفارة لما قبله:

عن سيّدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ وَتَحَفَّظَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَفَّظَ كُفِّرَ مَا قَبْلَهُ»<sup>(٢)</sup>.

(٣) الصوم يبعد صاحبه سبعين خريفاً عن النار:

عن سيّدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، ٦٢٥/١، (١٨٩٦).

(٢) "الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان"، كتاب الصوم، باب فضل رمضان، (١٨٣/٥)، (٣٤٢٤).

سَبْعِينَ خَرِيفًا»<sup>(١)</sup>.

(٤) فضل صوم يوم واحد:

عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجِهَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، بَعَدَهُ اللهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَبَعْدِ غُرَابٍ طَارَ وَهُوَ فَرَخٌ حَتَّى مَاتَ هَرِمًا»<sup>(٢)</sup>.

(٥) بيت من ياقوتة حمراء:

رُوي عن سيّدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَامَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي إِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ زَبْرَجَدَةٍ خَضْرَاءَ، أَوْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ»<sup>(٣)</sup>.

(٦) زكاة الجسد:

عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ، وَالصَّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصوم في سبيل الله، ٢/٢٦٥، (٢٨٤٠).

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/٦١٩، (١٠٨١٠).

(٣) "المعجم الأوسط"، من اسمه أحمد، ١/٤٧٩، (١٧٦٨).

(٤) "سنن ابن ماجه"، كتاب الصيام، باب في الصوم زكاة الجسد، ٢/٣٤٦، (١٧٤٥).

## (٧) نوم الصائم عبادة:

عن سيدنا عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: «نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَسُكُوتُهُ تَسْبِيحٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَعَمَلُهُ مُتَقَبَّلٌ»<sup>(١)</sup>.

## (٨) تسبيح الأعضاء:

عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَصْبَحَ صَائِمًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَسَبَّحَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَاسْتَعْفَرَ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يُوَارَى بِالْحِجَابِ، فَإِنْ صَلَّى رَكْعَةً أَوْ رَكَعَتَيْنِ أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ نُورًا، وَقُلْنَ أَرْوَاجُهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ: اللَّهُمَّ اقْبِضْهُ إِلَيْنَا فَقَدْ اسْتَفْتَنَا إِلَى رُؤْيَيْهِ، وَإِنْ هَلَّلَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ تَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَكْتُبُونَ ثَوَابَهَا إِلَى أَنْ يُوَارَى بِالْحِجَابِ»<sup>(٢)</sup>.

## (٩) ثمار الجنة:

عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: سمعتُ

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فصل أخبار وحكايات في الصيام، ١٥/٣، (٣٩٣٨).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل الصوم، ٢٩٩/٣، (٣٥٩١).

رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مَنَعَهُ الصَّيَامُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ يَشْتَهِيهِ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَسَقَاهُ مِنْ شَرَابِهَا»<sup>(١)</sup>.

(١٠) مائدة من ذهب:

عن سيّدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوضَعُ لِلصَّائِمِينَ مَائِدَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذَهَبٍ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ»<sup>(٢)</sup>.

(١١) الأعمال عند الله سبعة:

عن سيّدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الأعمال عند الله سبعة: عمَلانِ مُوجِبَانِ، وَعَمَلانِ بِأَمْثَالِهِمَا، وَعَمَلٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهِ، وَعَمَلٌ بِسَبْعِمِائَةٍ، وَعَمَلٌ لَا يَعْلَمُ ثَوَابَهُ إِلَّا اللَّهُ. فَأَمَّا الْمَوْجِبَانِ: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَعْْبُدُهُ مُخْلِصًا لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ قَدْ أَشْرَكَ بِهِ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ. وَمَنْ عَمَلَ سَيِّئَةً جُزِيَ بِمِثْلِهَا، وَمَنْ عَمَلَ حَسَنَةً جُزِيَ بِعَشْرٍ».

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فصل أخبار وحكايات في الصيام، ٤١٠/٣، (٣٩١٧).

(٢) "الفرديوس بمأثور الخطاب"، باب الياء، ٤٨٤/٥، (٨٨٣٥)، و"كنز العمال"،

كتاب الصوم، قسم الأقوال، الجزء الثامن، ٢١٤/٤، (٢٣٦٤٠).

وَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ضَعَّفَ لَهُ نَفَقَتَهُ الدَّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ،  
وَالدِّينَارُ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ.  
وَالصَّيَامُ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ عَمَلِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>.

أخي الحبيب! من كانت خاتمته على الإيمان يدخل الجنة من غير حسابٍ برحمةٍ من الله وفضلٍ، أو يُعَذَّب على قدر جُرمه وعلى قدر ذنبه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الجنة، ومن كانت خاتمته بالكفر يخلد في النار، ومن عمل سيئةً جُزي بمثلها، ومن أراد أن يعمل حسنةً فلم يعملها كتبت له حسنة، ومن عمل حسنةً كتبت له عشرُ حسنات، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضَعَّفَ له نفقته بسبع مئة، والصيام لا يعلم ثوابه إلا الله عزَّ وجلَّ.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

## الأجر بغير حساب

عن سيدنا كعب الأحرار رحمه الله تعالى أنه قال: ينادي في يوم القيامة مُنادٍ: أن كُلَّ حَارِثٍ يُعْطَى بِجْرَثِهِ وَيُزَادُ غَيْرَ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالصِّيَامِ، يُعْطُونَ أَجُورَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»<sup>(٢)</sup>.

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل الصوم، ٢٩٨/٣، (٣٥٨٩).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فصل أخبار وحكايات في الصيام، ٤١٣/٣، (٣٩٢٨).

## الوعيد على ترك الصيام

أخي الحبيب! لقد ورد وعيدٌ شديدٌ في حقّ من ترك صيام رمضان، فمن ترك من غير عذرٍ صوم يومٍ من شهر رمضان وجب عليه قضاء ذلك اليوم، ولا يعوّض منه صيام الدهر كلّه من حيث الأجر والثواب. فعن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صِيَامَ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ»<sup>(١)</sup>. أي: لم يجد فضيلة الصوم المفروض بصوم النفل<sup>(٢)</sup>.

## قوم معلقون بعراقيبهم

لذلك على كلّ مسلم ألاّ يترك صيامَ رمضان من غير عذرٍ، ومن أفطر بغير عذرٍ فعليه أن يخاف من عذاب الله ويحذر عقابه. وقد ورد في الحديث الشريف: عن سيّدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ فَأَخَذَا بِضَبْعِي فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعَرًّا، فَقَالَا لِي: اصْعَدْ حَتَّى إِذَا

(١) "السنن الكبرى" للنسائي، كتاب الصيام، باب إثم من أفطر قبل تحلة الفطر، ٢/٢٤٥، (٣٢٧٩).

(٢) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصوم، ٤/٥٠٩.

كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ شَدِيدٍ فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟  
 قَالَ: هَذَا عَوَاءُ أَهْلِ النَّارِ.  
 ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِبِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَأْفُهُمْ  
 تَسِيلُ أَشْدَأْفُهُمْ دَمًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟  
 فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحَلَّةِ صَوْمِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

أخي الحبيب! واعلم أيضًا أنّ من ترك صوم يومٍ من رمضان من غير عذرٍ شرعيٍّ كان مرتكبًا لكبيرةٍ من كبائر الذنوب، والوعيدُ الواردُ في الحديث الشريف يلحق من يُفطر من غير عذرٍ قبل وقت الإفطار، أي: قبل غروب الشمس، فنسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى مرضاته في جميع أقوالنا وأفعالنا وأن يحفظنا وسائر المسلمين من موجبات غضبه بجاه الحبيب المصطفى ﷺ، آمين بجاه النبيّ الأمين ﷺ.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

### ثلاثة أشقياء

عن سيّدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبيّ ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ وَلَمْ يَصُمْهُ فَقَدْ شَقِيَ، وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا

(١) "الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان"، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالها ونسائهم، باب صفة النار وأهلها، ٢٨٦/٩، (٧٤٤٨).

فَلَمْ يَبْرَهُ فَقَدْ شَقِي، وَمَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِي»<sup>(١)</sup>.

وعن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانٌ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

أخي الحبيب! الصوم: هو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهذا ليس مجرد صورة تقليدية تؤدّى بطريقة ظاهرية، وانتهى الأمر، بل إنّ الصوم له آدابٌ باطنيةٌ تتعلق بالجوارح، والروح لا بدّ من معرفتها ليرتقي الصائم إلى ذروة الكمال والتقوى، ويُدرك حقيقة الصوم وثمراته.

قال الإمام محمد بن محمد الغزالي رحمه الله: اعلم أنّ الصوم ثلاثٌ درجاتٍ: صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص. وأما صوم العموم: فهو كَفُّ البطن والفرج عن قضاء الشهوة. وأما صوم الخصوص: فهو كَفُّ السمع والبصر واللسان واليد

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه علي، ٦٢/٣، (٣٨٧١).

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب الدعوات، باب قول رسول الله ﷺ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ، ٣٢٠/٥، (٣٥٥٦)، و"مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٦١/٣، (٧٤٥٥).

والرَّجُلِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ عَنِ الْآثَامِ.

وَأَمَّا صَوْمُ خُصُوصِ الْخُصُوصِ: فَصَوْمُ الْقَلْبِ عَنِ الْهَمِّ الدِّنيَّةِ  
وَالْأَفْكَارِ الدِّنيويَّةِ وَكَفِّهِ عَمَّا سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْكُلِّيَّةِ<sup>(١)</sup>.

أخي الحبيب! يجب على كُلِّ صَائِمٍ أَنْ يُمْسِكَ جَمِيعَ أَعْضَائِهِ عَنِ  
الذُّنُوبِ مَعَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْمُفْطِرَاتِ.

واعلم أخي الكريم! أَنَّ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَحْصُلَ بَرَكَاتِ الصِّيَامِ فِي حَيَاتِهِ  
عَلَيْهِ أَنْ يَرْتَبِطَ بِصَحْبَةِ صَالِحَةٍ، وَنَحْنُ دَائِمًا نَكُرِّرُ هَذِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا  
بِالْكِينُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، فَالْبَيْئَةُ الْمُتَدَيِّنَةُ سَبَبٌ قَوِيٌّ  
لِلْإِسْتِعَانَةِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَاسْتِشْعَارِ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَبَيْئَةُ مَرْكَزِ  
الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ أَهَمِّ الْبَيْئَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَبْحَثَ عَلَيْهَا وَعَلَى  
أَمْثَالِهَا، وَيَنْبَغِي أَنْ يَحَاسِبَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ عَلَى أَعْمَالِهِ؛ كِي  
يَرْتَقِيَ بِإِيْمَانِهِ وَمِمَّا يَعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْكُتُبِ الْمَسْمُومَةِ "بِالْأَعْمَالِ  
الصَّالِحَةِ" فَيَحَاسِبُ نَفْسَهُ مُسْتَعِينًا بِمَلَأِ هَذَا الْكُتُبِ، وَيَقْدِمُهُ إِلَى  
الْمَشْرِفِ عِنْدَهُ فِي مَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ، وَيَحْرُصُ  
أَيْضًا عَلَى السَّفَرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِنَشْرِ الْخَيْرِ مَعَ "الْقَوَافِلِ الدَّعْوِيَّةِ"، وَبِهِ إِنْ

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب أسرار الصوم، الفصل الثاني في أسرار الصوم

وشروطه الباطنة، ٣١٤/١.

شاء الله تُنال المطالبُ والمنافعُ الدينيّة والدينيّة.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

## أبيات عن شهر رمضان

الصوم حصين:

والصَّومُ حصنٌ لمن يخشى من النَّارِ	الصَّومُ جَنَّةٌ أقوامٍ من النَّارِ
الخائفين من الأوزار والعارِ	والصَّومُ سِتْرٌ لأهل الخير كلَّهم
رَبُّ رَحِيمٌ لِثِقَلِ الوِزْرِ سِتَّارِ	والشَّهْرُ شَهْرٌ إِلَهَ العرشِ مَنْ بِهِ
ثوابهم من عظيم الشَّانِ غَفَّارِ	فصام فيه رجالٌ يربحون به
من بين حورٍ وأشجارٍ وأنهارٍ <sup>(١)</sup> .	فأصبحوا في جِنانِ الحُلْدِ قد نزلوا

(١) "بستان الواعظين" لابن الجوزي، المجلس الثالث عشر في فضل الصيام،

## فهرس الموضوعات

- ١..... تعريف بالمؤلف
- ٣..... فضل الصلاة على النبي ﷺ
- ٤..... الصيام عبادة قديمة
- ٥..... الحكمة من الصوم
- ٥..... على من يجب صوم رمضان؟
- ٥..... لماذا فرض الله علينا الصيام؟
- ٦..... صيام الأنبياء
- ٧..... قوّة الإيمان لدى الصائم
- ٨..... متى يؤمر الصبي بالصيام؟
- ٨..... هل يمرض الصائم بالصوم؟
- ٩..... إنّ الصيام هو مفتاح الصحّة
- ١١..... الإفراط في الطعام يسبّب أمراضاً خطيرة
- ١٢..... جزاء الصوم
- ١٣..... الجزاء على الأعمال الصالحة
- ١٣..... ما حكم قول: (رضي الله عنه) لغير الصحابة؟
- ١٤..... أنا لا أريد إلا صاحب الجواهر
- ١٧..... أحد عشر حديثاً في فضل الصيام
- ١٧..... (١) باب الجنّة

- ١٧..... (٢) رمضان كفارة لما قبله
- ١٧..... (٣) الصوم يبعد صاحبه سبعين خريفًا عن النار
- ١٨..... (٤) فضل صوم يوم واحد
- ١٨..... (٥) بيت من ياقوتة حمراء
- ١٨..... (٦) زكاة الجسد
- ١٩..... (٧) نوم الصائم عبادة
- ١٩..... (٨) تسبيح الأعضاء
- ١٩..... (٩) ثمار الجنة
- ٢٠..... (١٠) مائة من ذهب
- ٢٠..... (١١) الأعمال عند الله سبعة
- ٢١..... الأجر بغير حساب
- ٢٢..... الوعيد على ترك الصيام
- ٢٢..... قوم معلقون بعراقيبهم
- ٢٣..... ثلاثة أشقياء
- ٢٦..... أبيات عن شهر رمضان